لذلك المعين ولغيره كالثلاثا والاربعا والدبران والمشتري ليست من الغوالب لان العلم الغالب
ما كان جنسا ثم صار لغلبه علما قال بل هي اسما موضوعة لمسمياتها واما ان يكتب حق ملك
الطريقة اجرا الاسم لانها مجرى واحدا في التقدير لما امكن وكان الاكثر ما ثبت جنسيته
ثم احتص بواحد من الجنس فالحق القليل بالاعم الاغلب • فالغوالب عندي على اربعة اقسام
احدها ما ثبت جنسيته لفظا ويعرف فيه المعنى العام الشامل للمسمى المعين ولاخواته
كالنجم والصعق وابن عباس وثانيها ما يعرف فيه ذلك المعنى ولم يثبت جنسية لفظه
كالثلاثا وثالثها ما لا يعرف فيه ذلك المعنى وثبتت جنسية لفظه كالمشتري • ورابعها
ما لا يعرف فيه ذلك المعنى ولم يثبت جنسية لفظه كالدبران والعيوق لما لم يعرف معنى العوق
والدبور فيهما هذا بطوله • ومذهب المبرد ليس ما احال عليه المصنف ولا يدل عليه كلامه
وذلك انه قال ان كانت اللام في العلم اخترت مذهب الخليل لان الالف واللام لا معنى لهما
فيه ولا تفيدان التعريف • بل يلمح بهما الوصفية الاصلية فقط وكانه تجرد عنهما لان
تعريفه بالعلمية قال وان كانت اللام في الحسن اخترت مذهب ابي عمرو لان اللام اذن تفيد
التعريف فليس الاسم كالمجرد عنها • فعلى هذا مذهب المبرد في الحسن والصعق معا اختيار
الرفع لان اللام لا تفيد التعريف وهذا خلاف كما ترى خلاف ما نسب المصنف اليه قوله
والمضافة اي المعنوية اي التوابع المضافة وهي في مقابلة قوله قبل وتوابع المبني
المفرد وليس في نسخ الكافية تقييد المضافة بالمعنوية ولا بد منه لان اللفظية
كما ذكونها جارية مجرى المفرد • وذكر في شرح المفصل في تجويز الرفع في نحو •
يا ذا المخوفنا • وفي نحو • يا صاح يا ذا الضامر العنس • مع انهما مضافان على التي
احدها ان الصفة اسم الاشارة لا تكون الا مفردة كما يجي في باب الوصف فكانه قال يا ايها الرجل الضامر
العنس فالصفة في الحقيقة مفردة • والثانية ان اللام في الضامر والمخوف اسم موصول مع
صلته في حكم المفرد وان كان مضارعا للمضاف فكانه قال الذي ضمرت عنسه ولو كان
فلكا الذي ضمرت عنسه يقبل ثم تكن الا الرفع فكذا ما كان مثله وتزول علته
في قولك يا زيد الحسن الوجه فان الموصوف ليس باسم الاشارة ولا يكون الالف واللام
موصولا الا في اسم الفاعل او المفعول • ويجوز رفع الوصف اتفاقا • فالاولى ما
قدمناه وهو ان المضاف اللفظي وان كان مضارعا للمضاف لكن لا يجري في التوابع
مجراه تابعا مجرى المضاف في وجوب النصب بل انما يجري مجراه اذا كان منادى
قوله على ما ذكر اي غير ذي اللام قوله مطلقا اي مفردين كانا او لا وكان متبوعهما
مضموما او لا • قوله والعلم الموصوف بابن حكم ابنة حكم ابن فيما ذكر واما بنت
فليست مثلها في الندا اما في غير الندا ففي جريها مجراهما وجهان الاولى المنع لان التخفيف
معهما لفظا وخطا ايضا انما هو لكثرة الاستعمال • ولم يكثر استعمال بنت والشرط
ان يكون العلم موصوفا بابن متصلا موصوفه احترازا عن نحو يا زيد الظريف ابن عمرو
فانه لا تفتح المنادى في مثله اذ مثله غير كثير الاستعمال • فالشرط اربعة وهي كون
المنادى علما احترازا عن نحو يا رجل ابن زيد وكونه موصوفا بابن احترازا عن نحو

يا زيد ابن عمرو في البدل على ان عمرو مبتداء وكون ابن متصلا كما ذكرنا وكونه مضافا الى علم احترازا
عن نحو يا زيد ابن اخينا فاذا اجتمعت الشروط اختير فتح المنادى ولا يجب • وقد ذهب بعضهم الى
وجوبه وانما اختير فتح المنادى مع هذه الشروط لكثرة وقوع المنادى جامعا لها والكثرة
مناسبة للتخفيف فخففوه لفظا بفتحه وذلك لكون الفتحة حركة المستحقة في الاصل لكونه
مفعولا وخففوه خطا بحذف الف ابن وابنة • والكوفيون يجوزون فتح المنادى
العلم الموصوف باي صفة مضموبة كانت نحو يا زيد ذا المال وبعض يجوزون فتح المنادى
المفرد المعرفة علما كان او لا اذا وقع موصوفا بابن الواضح بين منفعل للنفظ نحو يا عالم بن العالم
والعلم المتصف بابن وابنة الجامع للشرائط الاربع في غير الندا تحذف تنوينه وجوبا وتحذف الف ابن
خطا نحو جاني زيد بن عمرو وقوله • جارية من قيس بن ثعلبة • شاذ وان اختل احد
الشرائط لم يحذف التنوين لفظا ولا الالف خطا والمعتبر في كل ما ذكرنا لفظ ابن وابنة
لا تثنيتهما وجمعهما وتصغيرهما لانه لا يكثر استعمالهما كذلك وكذا المعتبر كون العلم الموصوف
مفردا لان المثنى والمجموع ليسا بعلمين وايضا لا يكثر استعمالهما قوله واذا نودي
المعرف باللام قيل يا ايها الرجل ويا هذا الرجل ويا هذا الرجل والتزموا رفع الرجل
لانه المقصود وتوابعه لانها توابع معرب وقالوا يا الله خاصة لو دخل اللام المنادى
فاما ان يبنى معها وهو بعيد لكون اللام معاقبة للتنوين فهي كالتنوين فمن ثم قل بنا الاسم
معها كالخمسة عشر واخواته والان فاستكره دخولها مطردا في المنادى المبني واما
ان يعرب وهو ايضا بعيد لحصول علة البنا وهي وقوع المنادى موضع الكاف وكونه مثله
في الافراد والتعريف • وقال بعضهم انما لم يجمعوا بينهما كراهة اجتماع حرفي التعريف
وفيه ... اجتماع حرفين في احدهما من الفائدة ما في الاخر وزيادة لا تستنكر
كما ... والا ان على ما يجيء في موضعهما لو ولو والجحود واجتماع التعريفين المتغايرين
بدليل قولك يا هذا ويا عبد الله ويا الله ويا انت بل الممتنع اجتماع اداتي التعريف
لحصول الاستغنا باحدهما • وقال المبرد في الاعلام انها تنكر ثم تعرف بحرف النداء
ولا تنكر ما قاله في يا الله ويا عبد الله وقال المازني في اسم الاشارة ينكر ثم يجبر
بحرف النداء الغايب من الاشارة ومن ثم قيل لا يقال هذا اي قيل يا هذا • ولا حاجة
اليهما اذ لا منع من كون الشي المعنى مواجها مقصودا بالنداء واي محذور
في اجتماع مثل هذين التعريفين • هذا ولما قصدوا الفصل بين حرف النداء واللام
بشي طلبوا اسما مبهما غير دال على ماهية معينة محتاجا بالوضع في الدلالة عليها الى شي اخر
يقع النداء في الظاهر على هذا الاسم المبهم لشدة احتياجه الى مخصصه الذي هو ذو اللام وذلك
ان من ضرورة المنادى ان يكون متميز الماهية وان لم يكن معلوم الذات فلا معنى لنحو يا شي
ويا موجود الا ان يكنى بمثلهما عن ان المخاطب ما فيه شي مما يكون في العقلاء الا انه يقع عليه
اسم الشي والموجود وهذا مجاز وكلامنا في الحقيقة فوجد والاسم المتصف بهذه الصفة
اسم الاشارة اما الموصولات فهي وان كانت مبهمة الا انها تختص بصلتها التي لا بد منها
فقالوا يا هذا الرجل • ثم قال الاكثرون ان الرجل صفة لاسم الاشارة لانه اسم دال على معنى

Copyright © King Saud University